قال ابن إسحاق: وحدثني عبدُ الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم بن محمد، قال: لقيه سفيهٌ من سُفَهاء قُرَيْشٍ، وهو عَامِدٌ إلى الكَعْبَةِ، فَحَثَا عَلَى رأسه تُراباً، قال: فمرَّ بأبي بكر الوليدُ بن المغيرة، أو العاص بن وائل، قال: فقال أبو بكر: ألا ترى إلى مَا يَصْنَعُ هذا السفيه؟ قال: أنتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ، قال: وهو يقول: أي رَبِّ، أيْ رَبِّ مَا أَحْلَمَكَ، أيْ رَبِّ مَا أَحْلَمَكَ، أيْ رَبِّ مَا أَحْلَمَك [٢٥٧].

حَدِيثُ نَقْضِ الصَّحِيفَةِ

موالاة هشام بن عمرو لبني هاشم

قال ابن إسحاق: وَبنُو هَاشِم وبَنُو المُطَّلِبِ فِي مَنْزِلِهم الَّذِي تَعَاقَدَتْ فيه قريشٌ عليهم في الصحيفة التي كَتَبُوا، ثم إنه قَامَ فِي نَقْضِ تِلْكَ الصحيفةِ الَّتي تكاتبتْ فيها قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِم وبني المطلب نَفَرٌ من قريش، ولم يُبْلِ فيها أحدٌ أَحْسَنَ من بلاء هشام بن عَمْرو بن ربيعةَ بن الحرث بن حُبيب بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَي، وذلك أنه كان ابن أخي نَضْلة بن هاشم بن عبد مَنَاف لأمِّه، وكان هشام لبني هاشم واصلاً، وكَانَ ذَا شَرَفٍ في قومه، فكان ـ فيما بلغني ـ يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشِّعب ليلاً قد أَوْقَرَهُ طعاماً، حتى إِذَا أقبل به فَمَ الشِّعب خَلَعَ خِطَامه[1] من رأسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشِّعْبَ عليهم، ثُمَّ يأتي به قد أوقره بُرًّا فيفعل به مثل ذلك.

هشام بن عمرو يحرض زهير بن أبي أمية على نقض الصحيفة

قال ابن إسحاق: ثم إنه مشى إلى زُهَيْر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزوم، وكانت أمُّه عاتكةَ بنت عبد المطلب، فقال: يا زهير، أقد رضيت أن تَأْكُلَ الطَّعَامَ وتَلْبَسَ الثِّيَابَ وتَنْكِحَ النِّسَاءَ وأخوالُكَ حيثُ قَدْ علمتَ لا يُبَاعُون وَلاَ يُبْتَاع منهم، ولا يَنْكِحُونَ ولا يُنْكحُ إليهم، أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ باللهِ أنْ لَوْ كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دَعَوْتَهُ إلى مِثْلِ ما دعاكَ إليه منهم مَا أجَابَكَ إليه أبداً، قال: ويحك يا هِشَام!! فماذا

= «دلائل النبوة» (٢/ ٤٧١) كلهم من طريق الزهري به. وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١١٧ ـ ١١٨) من جهة ابن إسحاق.

[٢٥٧] إسناده ضعيف لانقطاعه. القاسم بن محمد لم يدرك جده أبا بكر. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١١٨) من طريق محمد بن إسحاق.

---

(١) الخِطامُ: حبل يشد على مقدم أنف البعير.

أصنَعُ؟ إنما أنا رَجُلٌ وَاحِدٌ، واللهِ أَنْ لَوْ كان معي رجلٌ آخر لَقُمْت في نَقْضها حتى أنقضها؛ قال: قد وجدتَ رجلاً، قال: مَنْ هُوَ؟ قال: أنا، قال له زهير: أَبْغِنَا رَجُلاً ثالثاً.

هشام يحرض المطعم بن عدي

فذهب إلي الْمُطْعِم بن عدي، فقال له: يا مطعم، أَقَدْ رضيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنان من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافقٌ لقريشٍ فيه؟ أما واللهِ لَئِنْ أمْكَنْتُمُوهم من هذه لَتَجِدُنَّهَا إليها منكم سَرَاعاً، قال: ويحك!! فماذا أَصْنَعُ؟ إنما أنا رَجُلٌ وَاحِدٌ، قال: قد وجدتَ ثانياً، قال: مَنْ هُوَ؟ قال: أَنَا، قال: أبغنا ثالثاً، قال: قد فعلت، قال: من هو؟ قال: زُهَيْر بن أبي أمية، قال: أَبْغِنَا رَابِعاً.

هشام يحرض أبا البختري بن هشام

فذهب إلى أبي الْبَخْتَري بن هشام، فقال له نحواً مما قال لمُطْعِم بن عَدي، فقال: وهل من أحد يُعين على هذا؟ قال: نَعَمْ، قال: مَنْ هو؟ قال: زُهَير بن أبي أميَّة والْمُطْعِم بن عدي وَأَنَا مَعَكَ، قال: أبغنا خامساً.

هشام يحرض زمعة بن الأسود بن المطلب

فذهب إلى زَمْعَة بن الأسود بن الْمُطّلب بن أسد، فكلمه، وذكر له قرابتهم وحَقَّهم، فقال له: وهل علي هذا الأمر (٧٣/ أ) الذي تدعوني إليه من أَحَدٍ؟ قال: نعم، ثم سمي له القوم، فاتَّعَدُوا خَطْمَ الْحَجُونِ[1] ليلاً بأعلى مَكَّةَ.

اجتماع الخمسة واتفاقهم على المجاهرة بنقض الصحيفة

فاجتمعُوا هُنَالِكَ، فأجمعوا أَمْرَهُم، وَتَعَاقَدُوا عَلى القِيَامِ في الصَّحِيفَة حَتَّى ينقُضُوهَا، وقال زهير: أنا أبدؤكم فأكون أول مَنْ يَتَكَلَّمُ.

فلما أَصْبَحُوا غَدَوْا إلى أنديتهم، وغدا زهير بن أبي أمَيَّة عليه حُلَّة، فَطَافَ بالبيت سَبْعاً، ثم أقبلَ عَلَى النَّاسِ فقال: يا أَهْلَ مَكَّةَ، أنأكلُ الطعامَ وَنَلْبَس الثِّيَابَ وبنو هاشم هَلْكى لا يُبَاعون ولا يُبْتَاع منهم، واللهِ لا أقعد حتى تُشَقَّ هذه الصحيفةُ القاطِعَةُ الظَالِمَةُ، قال أبو جهل وكان في ناحية المسجدِ: كذبتَ واللهِ لا تُشَق، قال زمعة بن الأسود: أَنْتَ واللهِ أَكْذَبُ، ما رضينا كِتَابَهَا حيث كُتبت، قال أبو الْبَخْتَري: صدق زَمْعة، لا نرضَى ما كُتِبَ واللهِ فيها ولا نُقِرُّ به، قال المُطْعِمُ بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك، نبرأ

(١) الحَجونُ: موضع بأعلى مكة. وخَطْمُهُ: مقدمهُ.

إلى اللهِ منها ومما كُتِبَ فيها، وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك، قال أبو جهل: هذا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ تُشُوورَ فيه بغير هذا المكان، وأبو طالب جالسٌ في ناحية المسجدِ، فقام الْمُطْعِمُ إلى الصحيفةِ ليَشُقَّها، فوجد الأرَضَة قد أكلتها إلاَّ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» وكان كاتب الصحيفة منصورَ بن عِكْرِمة، فشَلَّتْ يَدُه، فيما يزعمون [٢٥٨].

قال ابن هشام: وقد ذكرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لأبي طَالِبٍ: يا عَمِّ، إنَّ الله قد سَلَّطَ الأرَضَة على صحيفة قريشٍ، فلم تَدَعْ فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها، ونفت منها الظُّلمَ وَالْقَطِيعَةَ والْبُهْتَانَ، فقال: أَرَبُّكَ أَخْبَرَكَ بِهذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا يَدْخُلُ عليك أَحَدٌ، ثم خرج إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ إِنَّ ابْنَ أَخِي أَخْبِرْنِي بِكَذَا وَكَذَا، فَهَلُمَّ صحيفَتَكُم: فَإِنْ كَانَتْ كَمَا قَالَ ابْنُ أَخي فانْتَهُوا عَنْ قَطيعتَنَا، وانزِلُوا عَمَّا فيها، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً دفعتُ إليكم ابن أَخِي؛ فقال القَوْمُ: رَضِينَا، فتعاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرُوا؛ فإذا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ فَزَادَهُم ذَلِكَ شرًّا؛ فعند ذَلِكَ صَنَعَ الرَّهْطُ مِنْ قُرَيْشٍ في نَقْضِ الصَّحِيفَةِ مَا صَنَعُوا [٢٥٩].

قال ابن إسحاق: فلما مُزِّقت الصحيفةُ وبَطَلَ ما فيها، قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النَّفَرِ الذين قاموا في نَقْضها يمدحهم [من الطويل]:

أَلاَ هَلْ أَتَىٰ بَحْرِيَّنَا صُنْعُ رَبِّنَا ... عَلَىٰ نَأْيِهِمْ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ؟[1]
فَيُخْبِرَهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزِّقَتْ ... وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدُ
تَرَاوَحَهَا إِفْكٌ وَسِحْرٌ مُجَمَّعٌ ... وَلَمْ يُلْفَ سِحْرٌ آخِرَ الدَّهْرِ يَصْعَدُ
تَدَاعَىٰ لَهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرْقَرٍ[2] ... فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ
وَكَانَتْ كِفَاءً وَقْعَةٌ بِأَثِيمَةٍ ... لِيُقْطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقَلَّدُ[3]
وَيَظْعَنُ أَهْلُ الْمَكَّتَيْنِ فَيَهْرُبُوا ... فَرَائِصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ[4]

---

[٢٥٨] ذكره بتمامه الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١١٩ ـ ١٢١) من طريق ابن إسحاق. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥) مختصراً من طريق ابن إسحاق أيضاً.

[٢٥٩] ينظر «البداية والنهاية» (٣/ ١٢١).

---

(١) البَحريُّ هنا: يريد به من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر، وأرْوَدُ، معناه: أرفق. وتعرض السهيلي لشرح القصيدة وذكر بعضاً منها في الروض الأنف. ينظر: الروض (٢/ ١٢٨، ١٢٩).

(٢) القَرْقَرُ: اللين السهل.

(٣) المُقَلَّدُ: العنق.

(٤) يَظْعَنُ معناه: يرحل، والفرائص: جمع فريصة وهي: بضعة في مرجع الكتف ترعد إذا فزع الإنسان.

وَيُتْرَكُ حَرَّاثٌ يُقَلِّبُ أَمْرَهُ ... أَيُتْهِمُ فِيهَا عِنْدَ ذَاكَ وَيُنْجِدُ[1]

وَتَصْعَدُ بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ كَتِيبَةٌ ... لَهَا حُدُجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدُ[2]

فَمَنْ يَنْشَ مِنْ حُضَّارِ مَكَّةَ عِزُّهُ ... فَعِزَّتُنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَدُ[3]

نَشَأْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلاَئِلٌ ... فَلَمْ نَنْفَكِكْ نَزْدَادُ خَيراً ونُحْمَدُ[4]

وَنُطْعِمُ حَتَّىٰ يَتْرُكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ ... إِذَا جَعَلَتْ أَيْدِي الْمُفِيضِينَ تُرْعَدُ[5]

جَزَى اللَّهُ رَهْطاً بِالْحَجُونِ تَتَابَعُوا ... عَلَىٰ مَلإٍ يَهْدِي لِحَزْمٍ وَيُرْشِدُ[6]

قُعُوداً لَدَىٰ خَطْمِ الْحَجُونِ كَأَنَّهُمْ ... مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَمْجَدُ[7]

أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ ... إِذَا مَا مَشَىٰ فِي رَفْرَفِ الدِّرْعِ أَخْرَدُ[8]

جَرِيءٌ عَلَىٰ جُلَّى الْخُطُوبِ كَأَنَّهُ ... شِهَابٌ بِكَفَّيْ قَابِسٍ يَتَوَقَّدُ[9]

مِنَ الأَكْرَمِينَ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... إِذَا سِيمَ خَسْفاً وَجْهُهُ يَتَرَبَّدُ[10]

طَوِيلُ النِّجَادِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ ... عَلَىٰ وَجْهِهِ يُسْقَى الْغَمَامُ وَيُسْعَدُ[11]

عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ ... يَحُضُّ عَلَىٰ مَقْرَى الضُّيُوفِ وَيَحْشُدُ[12]

وَيَبْنِي لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحاً ... إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي الْبِلاَدِ وَيَمْهَدُ[13]

أَلَظَّ بِهٰذَا الصُّلْحِ كُلُّ مُبَرَّإٍ ... عَظِيمِ اللِّوَاءِ أَمْرُهُ ثُمَّ يُحْمَدُ[14]

---

(١) حَرَّاثٌ معناه: مكتسب. (أيتهِمُ) معناها: يأتي تهامة وهي ما انخفض من أرض الحجاز. ويُنجد: يأتي نجداً وهو ما ارتفع من أرض الحجاز.

(٢) الأخشبان: جبلان بـ «مكة»، وكتيبةٌ: جيش، وحُدُج: كثرة. وأصل الحَدَج: صغار الحنظل والخشخاش، فشبَّه كثرتهم به، ومِرْهَدٌ: رمح لين ومن رواه: مِهْرَداً، فمعناه: الرُّمح الذي إذا طعن به وسَّع الخرق، ومن رواه: مزهداً بالزاي فهو ضعيف لا معنى له، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق.

(٣) فمن يَنشَ: أراد ينشأ فحذف الهمزة. وأتْلَدُ معناه: أقدم.

(٤) الخِيْرُ: الكَرَم.

(٥) المُفِيضون، هنا: الضاربون بقداح الميسر.

(٦) الملأُ: جماعة الناس وأشرافهم.

(٧) المقاولة: الملوك.

(٨) رفرف الدرع: ما فضل من ذيلها، وأخْرَدُ: بطيء المشي لثقل الدرع التي عليه.

(٩) جل الخطوب: معظمها، والجُلَّى، أيضاً: الأمر العظيم.

(١٠) سِيمَ معناه: كلف، والخَسْفُ: الذل، ويَتَرَبَّدُ: يتغير إلى السواد.

(١١) النجاد: حمائل السيف.

(١٢) على مَقرى الضيوف، يعني: على طعامهم، والقِرَى: ما يصنع للضيف من الطعام.

(١٣) الأبناء: القبائل المختلطة.

(١٤) أَلَظَّ: لَزِمَ وألح، وفي الحديث: أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام: أي: ألزموا.

قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا ... عَلَىٰ مَهَلٍ وَسَائِرُ النَّاسِ رُقَّدُ
هُمُ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ رَاضِياً ... وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمُحَمَّدُ
مَتَىٰ شُرِكَ الأَقْوَامُ فِي جُلِّ أَمْرِنَا ... وَكُنَّا قَدِيماً قَبْلَهَا نَتَوَدَّدُ
وَكُنَّا قَدِيماً لاَ نُقِرُّ ظُلاَمَةً ... وَنُدْرِكُ مَا شِئْنَا وَلاَ نَتَشَدَّدُ
فَيَالَ قُصَيٍّ لَكُمْ فِي نُفُوسِكُمْ ... وَهَلْ لَكُمُ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ غَدُ؟
فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ: ... لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتَ، أَسْوَدُ[1] [٢٦٠]

وقال حَسَّان بن ثابت يبكي الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيّ حين مات، ويذكر قيامه في نَقْض الصحيفة [من الطويل]:

أَيَا عَيْنُ فَابْكِي سَيِّدَ الْقَوْمِ وَاسْفَحِي ... بِدَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّمَا[2]
وَبَكِّي عَظِيمَ الْمَشْعَرَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفاً لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ الدَّهْرَ وَاحِداً ... مِنَ النَّاسِ أَبْقَىٰ مَجْدُهُ الْيَوْمَ مُطْعِمَا
أَجَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا ... عَبِيدَكَ مَا لَبَّىٰ مُهِلٌّ وَأَحْرَمَا
فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدٌّ بِأَسْرِهَا ... وَقَحْطَانُ أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا
لَقَالُوا: هُوَ الْمُوفِي بِخُفْرَةِ جَارِهِ ... وَذِمَّتِهِ يَوْماً إِذَا مَا تَذَمَّمَا[3]
فَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فَوْقَهُمْ ... عَلَىٰ مِثْلِهِ فِيهِمْ أَعَزَّ وَأَعْظَمَا
وَآبَىٰ إِذَا يَأْبَىٰ وَأَعْظَمَ شِيمَةً ... وَأَنْوَمَ عَنْ جَارٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا[4]

قال ابن هشام: قوله «كليهما» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن هشام: وأما قوله «أجرتَ رسول الله ـ ﷺ ـ منهم» فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ لما انصرف عن أهل الطَّائِفِ ولم يجيبوه إلى ما دعاهم إليه من تصديقه ونُصْرته صار إلى جِرَاءَ، ثم بعث إلى الأخنسِ بْنِ شَرِيق ليُجيرَهُ، فقال: أنا حليفٌ والحليفُ لا يجير، فبعث إلى سهيل بن عَمْرو، فقال: إن بني عامر لا تجير على بني كَعْب، فبعث إلى المُطْعِم بن

---

[٢٦٠] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢) عن ابن إسحاق.

---

(١) أَسْوَدُ: هنا اسم رجل، وأراد يا أسود، وهو مثل يضرب للقادر على الشيء ولا يفعله، وينظر: البداية والنهاية (٣/ ١٢١، ١٢٢).

(٢) اسفحي أي: أسيلي الدمع وإن أنزفته. أي: أنْفَذْتِهِ، ومشاعر الحج هي: مناسكه المشهورة.

(٣) الخُفْرَة هنا: العهد، وتذمم أي: طلب الذمة، وهي العهد.

(٤) شِيمَةً، أي: طبيعة. وينظر: ديوانه ص (٢٤٣)، والبداية والنهاية (٣/ ١٦٩). ويروى البيت الثالث من هذه الأبيات هكذا [من الطويل]: =

عَدِيّ، فأجابه إلى ذلك، ثم تسلّح المطعم وأهلُ بيته وخرجوا حتى أتوا المسجدَ، ثم بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِ ٱدْخُلْ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى عنده ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلى مَنْزِلِه، فذلك الذي يعني حسان بن ثابت [٢٦١].

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضاً يمدح هشام بن عَمْرو لقيامه في الصَّحيفة [من الكامل]:

هَلْ يُوفِيَنَّ بَنُو أُمَيَّةَ ذِمَّةً ... عَقْداً كَمَا أَوْفَى جِوَارُ هِشَامِ؟
مِنْ مَعْشَرٍ لاَ يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمْ ... لِلْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبِ ٱبْنِ سُحَامِ
وَإِذَا بَنُو حِسْلٍ أَجَارُوا ذِمَّةً ... أَوْفَوْا وَأَدَّوْا جَارَهُمْ بِسَلاَمِ

وكان هشام أخا سُحَامٍ

قال ابن هشام: ويقال سخام.

إِسْلاَمُ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ[1]

قال ابن إسحاق: وكان رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَومه ـ يَبْذُل (٧٤/ أ) لهم النَّصِيحَةَ، ويَدْعُوهُم إِلى النَّجَاةِ مِمَّا هُمْ فيه، وجعلت قريشٌ حين مَنَعَه الله منهم يُحَذِّرونَهُ النَّاسَ ومَنْ قَدِم عليهم مِنَ العَرَبِ.

وكان الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسيُّ يُحَدِّث أنه قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بها، فمشى إليه رجال مِنْ قريش، وكان الطُّفَيْلُ رجلاً شريفاً، شاعراً، لَبِيباً، فقالوا له: يا طُفَيْلُ، إنك قدِمْتَ بلادَنَا، وهَذَا الرَّجُلُ الذي بين أظْهُرِنَا قد أعْضَلَ[2] بنا، وقد فَرَّقَ جماعتنا، وشتَّت

---

[٢٦١] ينظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٤٧).

= وَلَوْ أَنَّ مجداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحداً ... من الناس أبقى مَجْدُهُ الدهرَ مُطْعِمَا

ينظر: الإشتقاق ص ٨٨؛ وتخليص الشواهد ص ٤٨٩؛ وتذكرة النحاة ص ٣٦٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٧٥؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤٩٢؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٩٧؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٣٨، ٧٩٦؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٥١.

(١) ينظر: أسد الغابة ت ٢٦١٣، الاستيعاب ت ١٢٨١، طبقات ابن سعد ١٠٤/ ١٧٥، طبقات خليفة ١١٤/ ١٣، تاريخ خليفة ١١١، الجرح والتعديل ٤/ ٤٨٩، ابن عساكر ٨/ ٢٧٥، العبر ١/ ١٤، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٦٢، الإصابة ٣/ ٤٢٢. وينظر: الروض الأنف (٢/ ١٢٩).

(٢) قد أَعْضَلَ بنا، أي: اشتدَّ أمره. يقال: أعضل الأمر: إذا اشتد ولم يوجد له وجه ومنه: الداء المعضل.

أَمْرَنَا، وإنما قولُه كالسِّحرِ؛ يُفَرِّقُ بين الرجلِ وبين أبيه، وبين الرجلِ وبين أخيهِ، وبين الرجلِ وبين زوجتهِ، وإنا نَخْشى عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكِ ما قد دَخَلَ عَلَيْنَا، فلا تُكَلِّمْه، ولا تَسْمَعَنَّ منه شَيْئاً، قال: فواللهِ ما زالوا بي حتى أجمعتُ ألا أسمعَ منه شيئاً ولا أُكَلِّمَهُ، حتى حشوتُ في أُذُنَيَّ حِينَ غَدَوْتُ إلى المسجدِ كُرْسُفاً[1] فَرَقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وَأَنا لا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ، قال: فَغَدَوْتُ إلى المسجدِ فإذا رسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يُصَلِّي عند الكَعْبَةِ، قال: فَقُمْتُ منه قريباً، فَأَبَى الله إلاَّ أَنْ يُسْمِعَنِي بعضَ قوله، قال: فَسَمِعْتُ كَلاَماً حَسناً، قال: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاثُكْلَ أمّي، والله إني لرجل لَبِيبٌ شاعرٌ ما يَخْفى عليَّ الْحَسَنُ مِنَ القَبيح، فما يمنعني أَنْ أَسْمَعَ من هذا الرجل ما يقولُ؟ فإنْ كَانَ الذي يأتي به حسناً قبلتُه، وَإِنْ كَانَ قبيحاً تركتُهُ، قال: فَمكَثْتُ حتى انصرف رسولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ، فَأَتْبَعْتُه حتى إِذَا دَخَلَ بيته دخلتُ عليه، فقلت: يا محمد، إِنَّ قومكَ قد قالوا لي كذا وكذا، للذي قالوا، فواللهِ ما بَرِحُوا يُخَوِّفُونني أَمْرَكَ حتى سَدَدْتُ أذني بكُرْسُفٍ لئلا أسمع قولَك، ثُمَّ أبى الله إلاَّ أَنْ يسمعني قولك، فسمعته قولاً حسناً، فاعْرِضْ عليَّ أَمْرَكَ، قال: فعرض عليَّ رسولُ الله ﷺ الإِسْلاَمَ، وتلا عَلَيَّ القرآن، فلا واللهِ ما سمعتُ قولاً قَط أَحْسَنَ مِنْهُ، ولا أَمراً أَعْدَلَ منه، قال: فأسلمتُ، وشَهدتُ شَهَادَةَ الحَقِّ، وقلتُ: يا نبيَّ اللهِ، إني امرؤ مُطَاعٌ فِي قَومي، وَأَنا راجعٌ إليهم، وداعيهم إِلَى الإِسلاَمِ، فادعُ الله أن يجعل لي آيةً تكونُ لِي عَوْناً عليهم فيما أدعوهم إليه، قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً» قال: فَخَرَجْتُ إلى قَوْمِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلعني على الحاضِرِ[2] وقع نورٌ بين عَيْنَيَّ مثلُ الْمِصْبَاحِ، قال: قلتُ: اللَّهُمَّ في غير وجهي، إني أخشى أن يَظُنُّوا أنها مُثْلَة وَقَعَتْ في وجهي لفراقي دِينَهُم، قال: فَتَحَوَّلَ فوقع في رَأْسِ سَوْطي، قال: فجعل الحاضِرُون يَتَرَاءَوْنَ ذلك النُّورَ في سَوْطي كالقنديلِ المعلَّقِ، وأنا أهبِطُ إليهم من الثَّنِيَّة، قال: حَتَّى جِئْتُهُمْ، فَأصبحتُ فيهم، قال: فلما نزلت أتاني أبي ـ وكان شيخاً كبيراً ـ قال: فقلتُ: إِلَيْكَ عَنِّي يا أَبَتِ، فلستُ منك ولستَ مني، قال: لِمَ يا بُنَيَّ؟ قال: قلتُ: أسلمتُ وتابعتُ دينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قال: أيْ بُنَيَّ فَدِيني دِينُكَ، قال: فقلتُ (٧٤/ب): فاذهبْ فاغتسلْ وطَهِّرْ ثيابَكَ ثم تَعَالَ حَتَّى أُعَلِّمَكَ ما عُلِّمْتُ، قال: فَذَهَبَ فاغتسلَ وَطَهَّرَ ثيابَهُ، قال: ثُمَّ جاء فَعَرَضْتُ عليه الإِسلامَ فَأَسْلَم، ثم أتتني صاحبتي، فقلتُ: إليكِ عني فلستُ منكِ ولستِ مِنِّي، قالت: لِمَ بأَبِي أنتَ وأمّي؟ قال: فَرَّقَ بيني وبينك الإِسْلاَمُ، وتابعتُ دينَ محمدٍ ﷺ، قالتْ: فديني

---

(١) الكُرْسُفُ: القُطْنَ.

(٢) الثنِيَّةُ: الفُرْجَةُ بين جبلين، والحاضر: القوم النازلون على الماء.

دينُك، قال: قلتُ: فاذهبي إلى حَنى ذي الشرَي (قال ابن هشام: ويقال حِمَي ذِي الشرَي) فَتَطَهَّري منه؛ وكان ذُو الشُّرَي صَنَماً لدَوْس وكان الْحِمَى حِمىً حَمَوْهُ له، به وَشَلٌ[1] من ماء يَهْبِطُ مِنْ جَبَلٍ، قال: قالت: بأبي أنت وأمي، أتخشى على الصِّبْيَة من ذي الشري شيئاً؟ قال: قلتُ: لا أنا ضَامنٌ لذلك، قال: فَذَهَبَتْ فَاغْتَسَلَتْ، ثمَّ جَاءَتْ فعرضتُ عليها الإسْلاَمَ، فأَسْلَمَتْ، ثم دعوتُ دَوْساً إِلَى الإِسْلاَمِ، فأَبْطَؤُا عليَّ، ثم جئتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فقلتُ له: يَا نَبيَّ اللهِ، إِنَّه قَدْ غلبني على دَوْسٍ الرنا فادْعُ الله عليهم، فقال: «اللَّهُمَّ اْهدِ دَوْساً، ارْجِعْ إِلى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ وَارْفُقْ بِهِمْ» قال: فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ أدعوهم إِلَى الإِسْلاَمِ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ ومَضَى بدر وأحد والخندق، ثم قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ معي مِنْ قَومِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ، حَتَّى نَزَلْتُ المدينة بسبعين أو ثمانِين بيتاً من دَوْس، ثم لحقنا برسولِ اللهِ ﷺ بخَيْبَر فأَسْهَم لنا مَعَ المسلمينَ، ثم لم أزلْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، حتَّى إذا فَتَحَ الله عليه مَكَّةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْعَثْنِي إِلى ذي الْكَفين (صنَمِ عمرو بن حُمَمة) حتَّى أحرقه.

قال ابن إسحاق: فخرج إليه، فجعل طفيل يُوقِدُ عليه النَّار، ويقول [من الرجز]:

يَـا ذَا الْـكَـفَـيْـنِ لَـسْـتُ مِـنْ عِـبَـادِكَـا مِـيـلاَدُنَـا أَقْـدَمُ مِـنْ مِـيـلاَدِكَـا[2]

إِنِّـي حَـشَـوْتُ الـنَّـارَ فِـي فُـؤَادِكَـا

رؤيا طفيل وتعبيره إياها

قال: ثم رَجَعَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فكان معه بالمدينةِ حتى قَبَضَ الله رسوله ﷺ، فلما ارْتَدَّتِ العربُ خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمينَ، فسار معهم حَتَّى فَرَغوا من طُلَيْحَة ومن أرض نجد كُلِّها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامةِ ومعه ابْنُهُ عَمْرو بن الطُّفَيْل، فرأى رؤيا وهو مُتَوَجِّهٍ إلى اليمَامةِ فقال لأصحابه: إِنِّي قد رأيت رؤيا فَاعْبُرُوها لي: رَأَيْتُ أنّ رأسي حُلِقَ، وأنه خَرَجَ من فمي طائرٌ، وأنه لقَيْتني امرأةٌ فأدخلتني فِي فَرْجِهَا، وأرى ابني يطلبني طَلَباً حَثِيثاً، ثم رأيته حُبِس عني، قالوا: خيراً، قال: أَمَّا أَنَا واللهِ فقد أَوَّلْتُها، قالوا: ماذا؟ قال: أما حلقُ رأسي فوضعه، وأما الطَّائِرُ الذي خَرَجَ من فمي فَرُوحِي، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرضُ تُحْفَر لي فأُغَيَّب فيها، وأما طَلَبُ ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني، فَقُتِلَ رحمه الله شهيداً باليمامة، وجرح ابنه جِرَاحَةً شديدةً ثم اسْتَبَلَّ

---

(١) الوَشَل: الماء القليل.

(٢) ينظر: الأصنام (ص ٥٢).

منها[1] ثم قُتِلَ عام الْيَرْمُوك في زمن عمر رضي الله عنه شهيداً [٢٦٢].

أعشى بني قيس يفد على مكة ليسلم فتصده قريش

قال ابن هشام: حدثني خَلاَّد بن قُرَّة بن خالد السَّدُوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم، أَنَّ أَعْشَى بني قيس بن ثَعْلبة بن عُكَابة بن صَعْب (٧٥/ أ) بن علي بن بَكْر بن وائل خَرَجَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يريدُ الإِسْلاَمَ، فقال يَمْدَحُ رَسُولَ اللهِ ﷺ [من الطويل]:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا؟[2]

وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ، وَإِنَّمَا ... تَنَاسَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا[3]

وَلٰكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ ... إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا

كُهُولاً وَشُبَّاناً فَقَدْتُ وَثَرْوَةً ... فَلِلَّهِ هٰذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا؟

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ[4] ... وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا

وَأَبْتَذِلُ الْعِيسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي ... مَسَافَةَ مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصَرْخَدَا[5]

أَلاَ أَيُّهٰذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمَتْ[6] ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ ... حَفِيٍّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا[7]

---

[٢٦٢] ذكر القصة بتمامها الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٢٣ ـ ١٢٥) وقال: هكذا ذكر محمد بن إسحاق قصة الطفيل بن عمرو مرسلة بلا إسناد. وأخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٧٧ ـ ٧٨) من طريق ابن إسحاق به.
قال الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٤٢٣). وروى ابن إسحاق في نسخة من «المغازي» من طريق صالح بن كيسان عن الطفيل بن عمرو في قصة إسلامه خبراً طويلاً... وذكرها ابن إسحاق في سائر النسخ بلا إسناد اهـ. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٨٠ ـ ١٨١) بنحوه وشيخ ابن سعد الواقدي: متروك.

---

(١) ثم استَبَلَّ منها، يقال: بلَّ وأَبَلَّ واسْتَبَلَّ المريضُ من مرضه إذا أفاق وبرىء.
(٢) الأَرْمَدُ: الذي يشتكي عينيه من الرَّمد، والسَّليمُ: الملدوغ، والمُسَهَّدُ: الذي منع النوم.
(٣) الخُلَّةُ: الصداقة، ويروى: صحبة، وهو معلوم، ومهدد: اسم امرأة وهو غير مصروف.
(٤) اليافع: الذي قارب الإحتلام.
(٥) العِيسُ: الإبل البيض الكرام يخالطها حمرة، والمراقيلُ: من الإرقال وهو السرعة في السير. تَغْتَلِي، أي: يزيد بعضها على بعض في السير، والنُّجَيرُ: موضع بحضرموت من اليمن، وصَرْخَدٌ: موضع بالجزيرة.
(٦) يَمَّمَتْ، أي: قصدت.
(٧) أصعَدَ، أي: ذهب.

أَجِدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ ... يَدَاهَا خِنَافاً لَيِّنًا غَيْرَ أَخْرَدَا[1]

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ ... إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا[2]

وَآلَيْتُ لاَ آوِي لَهَا مِنْ كَلاَلَةٍ ... وَلاَ مِنْ حَفىً حَتَّىٰ تُلاَقِيْ مُحَمَّدَا[3]

مَتَىٰ مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ هَاشِمٍ ... تُرَاحِي وَتَلْقَىٰ مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَىٰ[4]

نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لاَ تَرَوْنَ، وَذِكْرُهُ ... أَغَارَ لَعَمْرِي فِي ٱلْبِلاَدِ وَأَنْجَدَا[5]

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ ... وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا

أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الإِلٰهِ حَيْثُ أَوْصَىٰ وَأَشْهَدَا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَىٰ ... وَلاَقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

نَدِمْتَ عَلَىٰ أَلاَّ تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... فَتُرْصِدَ[6] لِلْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا ... وَلاَ تَأْخُذَنْ سَهْماً حَدِيداً لِتَفْصِدَا

وَلاَ النُّصُبَ[7] الْمَنْصُوبَ لاَ تَنْسُكَنَّهُ ... وَلاَ تَعْبُدِ الأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

وَلاَ تَقْرَبَنَّ حُرَّةً كَانَ سِرُّهَا ... عَلَيْكَ حَرَاماً فَٱنْكِحَنْ أَوْ تَأَبَّدَا[8]

وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَىٰ فَلاَ تَقْطَعَنَّهُ ... لِعَاقِبَةٍ وَلاَ الأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا

وَسَبِّحْ عَلَىٰ حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَىٰ ... وَلاَ تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا

وَلاَ تَسْخَرَنْ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ... وَلاَ تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا[9]

---

(١) النَّجاء: السرعة، والخِناف: أن تلوي يديها في السير من النشاط، والأخرَد: الذي لا ينبعث في المشي ويعتقل.

(٢) عَجرفيَّة معناه: جفاء وتخليط في المشي، وهَجَّرت: مشت في الهاجرة وهي القائلة، والحِرباء: دُوَيبة أكبر من العظاءة تعلو أعلى شجر وتستقبل الشمس بوجهها حيث دارت، والأصْيَدُ: الذي لا يعطف عنقه تكبراً أو من داء أصابه.

(٣) لا آوي معناه: لا أُشفق ولا أرحم، ويروى: لا أرثي وهو بمعناه.

(٤) الندى بالنون: الجود، وبالياء: من اليد، وهي: النعمة هنا.

(٥) أغار أي: بلغ الغور وهو ما انخفض من الأرض، وأنجد: بلغ النجد وهو: ما ارتفع من الأرض.

(٦) تُرصِدُ، معناه: تُعِدُّ.

(٧) والنُّصُبُ: حجارة كانوا يذبحون لها.

(٨) السِّرُّ: النكاح هنا، والتأبد: التغرب والبعد عن النساء، ولذلك قيل للوحش: أوابد.

(٩) البائس هنا: الفقير، وذي ضرارة، أي: مضطر، ويروى: ذي ضرورة وهو بمعناه، ويروى أيضاً: ذي ضراعة، والضَّراعة: الذل، والضارع الذليل. وتنظر القصيدة في ديوانه ص ١٨٥ ـ ١٨٧ وذكر السهيلي بعضاً من هذه الأبيات في الروض الأنف.
ينظر: الروض (٢/ ١٣٦، ١٣٧). وينظر البيت الثاني في سر صناعة الإعراب (١/ ١٤٢٧)، المصنف (١/ ١٤٢).
وينظر البيت الخامس من هذه الأبيات: في تذكرة النحاة ص ٥٨٩، ٦٣٢؛ والدرر ٣/ ١٣٩؛ وشرح =

فَلَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ أَوْ قَرِيباً منها اعْتَرَضَهُ بَعْضُ المشركينَ مِنْ قريشٍ، فسأله عَنْ أَمْرِهِ،

= التصريح ٢/ ٢١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٧، ٧٥٧؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠.

ويروى البيت السادس هكذا [من الطويل]:

وأَبْتَعِثُ العِيسَ المراسيلَ تَفْتَلي مسافة ما بَيْنَ النُّجَيْرِ وصَرْخدا

ينظر: لسان العرب ٥/ ١٩٥ (نجر)؛ وأساس البلاغة ص ٣٢٧ (غلو)؛ وتاج العروس ١٤/ ١٨٢ (نجر).

وينظر البيت السابع من هذه الأبيات في: تذكرة النحاة ص ٥٨٩، ٦٣٢؛ والدرر ٣/ ٣٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٧٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠، ٣٢٦؛ والمقتضب ٤/ ٢٥٩؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٧٥. ويروى فيه «من» بدل «في».

وينظر البيت التاسع في: لسان العرب ٩/ ٩٧ (خنف)؛ وجمهرة اللغة ص ٦١٧؛ ومجمل اللغة ٢/ ٥٦؛ وديوان الأدب ٢/ ٢٦١؛ ومقاييس اللغة ٢/ ٢٢٤؛ وتاج العروس ٢٣/ ٢٨٥ (خنف). وروايته في اللسان ٣/ ١٤٧ (حرد) «غير أحردٍ»، وهذا خطأ.

ويروى صدر البيت الحادي عشر هكذا:

فآلَيْتُ لا أَرْثي لَهَا مِنْ كَلالَةٍ ....

ينظر: الأشباه والنظائر ٦/ ٩٠؛ وخزانة الأدب ١/ ١٧٧، ٣/ ٣٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٧؛ وشرح المفصل ١٠/ ١٠٠.

وينظر البيت الثاني عشر في: شرح شواهد المغني ص ٥٧٧، ٧٣٥، ومغني اللبيب (١/ ٣١٢)، والمقاصد النحوية (٣/ ٦٠)، ويروى ـ أيضاً ـ عجزه هكذا.

.... تريحي وتلقى من فواضله يدا

ينظر: العين (٣/ ٢٩٣).

ويروى صدر البيت الرابع عشر هكذا:

لَهُ نَافِلاتٌ ما يُغِبُّ نَوالُها ....

ينظر في: شرح شواهد المغني ص ٥٧٧، ٧٠٤؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٩٣؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠؛ وللأعشى أو للنابغة الجعدي في تخليص الشواهد ص ٢٢٧.

وينظر البيت الخامس عشر من هذه الأبيات من ديوانه: برواية فيها (حين أوصى) بدل: (حيث أوصى)، وينظر: مقاييس اللغة (١/ ٤٠٧)، مجمل اللغة (١/ ٣٨٤).

ويروى عجز البيت التاسع عشر هكذا:

..... ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبدا

ينظر في: الأزهية ص ٢٧٥؛ وتذكرة النحاة ص ٧٢؛ والدرر ٥/ ١٤٩؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٠٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٧، ٧٩٣؛ والكتاب ٣/ ٥١٠؛ ولسان العرب ١/ ٧٥٩ (نصب)، ٢/ ٤٧٣ (سبح)، ١٣/ ٤٢٩ (نون)؛ واللمع ص ٢٧٣؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٤٠؛ والمقتضب ٣/ ١٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٧؛ وأوضح المسالك ٤/ ١١٣؛ وجمهرة اللغة ص ٨٥٧؛ وجواهر الأدب ص ٥٧؛ ١٠٨؛ ورصف المباني ص ٣٢، ٣٣٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٥؛ وشرح قطر الندى ص ١٤٩؛ وشرح المفصل ٩/ ٣٩؛ ومغني اللبيب ص ٣٧٢؛ والممتع في الصريف ١/ ٤٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

ويروى صدر البيت العشرون هكذا: =

فأخبره أنه جَاءَ يريدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ليُسْلم، فقال له: يَا أَبا بَصِيرٍ، إنه يُحَرِّمُ الزِّنا، فقال الأعشى: واللهِ إن ذلك لأمر مالي فيه مِنْ أَرَبٍ، فقال له: يا أبا بَصِيرٍ، فإنَّه يحرم الْخَمْرَ، فقال الأعشى: أما هذه فواللهِ إنَّ في النفس منها لَعَلاَلَاتٍ، ولكني مُنْصَرِفٌ فأَتَرَوَّى منها عامي هذا، ثم آتيه فَأُسْلِمَ، فانصرفَ، فمات في عامه ذلكَ، ولَمْ يَعُدْ إِلَى رسول الله - ﷺ - [٢٦٣].

أبو جهل حينما يرى النبي يأخذه الرعب

قال ابن إسحاق: وقد كان عدوُّ اللهِ أبو جهل بن هشام، لَعَنَهُ الله، مع عداوته لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وبُغْضِهِ إِيَّاهُ وشِدَّتِهِ عَلَيْهِ، يُذِلُّه الله له إِذَا رآهُ.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي، وكان واعية، قال: قدم رجل مِنْ أَزَاشٍ (قال ابن هشام: ويقال أراشة) بِإِبِلٍ له بمكة، فابتاعها منه أبو جهل، فمطله بأثمانها، فأقبلَ الأَراشِيُّ حتى وقف على نادٍ من قريش ورسولُ اللهِ ﷺ في ناحية المسجِد جَالِسٌ، فقال: يا معشر قُرَيْشٍ، مَنْ (٧٥/ب) رَجُلٌ يُؤْدِيني[1] على أبي الحكم بن هشام فَإِنِّي رَجُلٌ غريبٌ ابنُ سبيلٍ، وقَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي، قال: فقال له أهلُ ذَلِكَ المجلسِ: أترى ذلك الرَّجُلَ الجَالِسَ، لرسول الله - ﷺ -، وهم يَهْزَؤن به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل مِنَ العَدَاوَةِ، اذْهَبْ إليه فإنه يُؤْدِيكَ عليه، قال: فأقبل الأَرَاشِيُّ حَتَّى وقفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقال: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّ أَبا الحَكَم بن هِشَامٍ قد غلبني على حقٍّ لي قِبَلَهُ، وأَنَا غَرِيبٌ ابْن سَبِيلٍ، وقد سألتُ هؤلاء القوم عن رجلٍ يُؤْدِيني عليه يأخذُ لِي حَقِّي مِنْهُ، فَأَشَارُوا لِي إِلَيْكَ، فَخُذْ لي حقي منه يَرْحَمُكَ الله، قال: «انْطَلِقْ إِلَيْهِ» فقام

---

[٢٦٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧) من طريق ابن هشام. وقال الحافظ ابن كثير: هكذا أورد ابن هشام هذه القصة ههنا وهو كثير المؤاخذات لمحمد بن إسحاق رحمه الله وهذا مما يؤاخذ به ابن هشام رحمه الله فإن الخمر إنما حرمت بالمدينة بعد وقعة بني النضير فالظاهر أن عزم الأعشى على القدوم للإسلام إنما كان بعد الهجرة.

= ولا تَـقْـرَبَـنَّ جـارةً إنّ سِـرَّهـا ....

ينظر: لسان العرب ٢/ ٦٢٥ (نكح) وكتاب العين ٧/ ١٩٠؛ وديوان الأدب ٢/ ١٥١؛ وتاج العروس ٧/ ١٩٦ (نكح)؛ وبلا نسبة في المخصّص ٥/ ١١؛ وتهذيب اللغة ٤/ ١٠٢؛ والمقتضب (٣/ ١٢).
ويروى البيت الثاني والعشرون هكذا:

وصلٌ على حِينِ العَشِيَّاتِ والضُّحَى ولا تَـخْـمَـدِ الـمُـثْـرِيـنَ والله فـاحْـمَـدا

ينظر: لسان العرب ١٥/ ٤٢٨، وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٦٤؛ وبلا نسبة في المخصص ١٣/ ٨٦.

(١) يُؤْدِيني معناه: يُعِينُني ويُنْصِفُني.

مَعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ، فلمَّا رَأَوْهُ قام معه قالوا لرجلٍ ممن معهم: اتبعه انْظُرْ ماذا يَصْنَعُ، قال: وخرج رسولُ اللهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهُ، فضربَ عليه بَابَهُ، فقال: مَنْ هَذَا؟ فقال: «محمد فاخْرُجْ إليَّ»، فخرج إليه وما في وجهه مِنْ رَائِحَةٍ[1]، قد انْتُقِعَ لَوْنُه[2] فقال: «أعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ»، فقال: نَعَمْ، لاَ تَبْرَحُ حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ، قال: فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، ثمَّ انْصَرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ، وقال للأراشي: «الحَقْ بِشَأْنِكَ»، فأقبل الأَرَاشِيُّ حَتَّى وقَفَ على ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فقال: جزَاهُ الله خيراً فقد واللهِ أَخَذَ لِي حَقِّي، قال: وَجَاءَ الرَّجُلُ الذي بَعَثُوا مَعَهُ، فقالوا: وَيْحَكَ!! مَاذَا رَأَيْتَ؟ قال: عَجَباً مِنَ العَجَبِ، واللهِ مَا هُوَ إلاَّ أَنْ ضَرَبَ عليه بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا مَعَهُ رُوحهُ، فقال له: أَعْطِ هذا حَقَّهُ، فقال: نَعَمْ لا تبرحُ حتَّى أُخرِجَ إليهِ حَقَّهُ، فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، قال: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أبو جَهْلٍ أَنْ جَاءَ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ! مَالَكَ! واللهِ ما رأينا مثل ما صَنَعْتَ قَطّ، قال: ويحكم!! والله ما هو إلاَّ أَنْ ضَرَبَ عليَّ بابي وسمعتُ صوتَه فَمُلِئْتُ مِنْهُ رُعْباً، ثم خَرَجْتُ إليه وإنَّ فوقَ رَأْسِهِ لَفَحْلاً مِنَ الإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثلَ هامته ولا قَصَرَته[3] ولا أنيابه لَفَحْلٍ قَطّ، واللهِ لو أَبَيْتُ لأَكَلَنِي [٢٦٤].

ركانة بن عبد يزيد والنبي ﷺ

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاقُ بن يَسَار، قال: كَانَ رُكَانَة بن عَبْد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد منافٍ أَشَدَّ قُرَيش، فخلا يوماً برسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ شِعَاب مَكَّةَ، فقال له رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا رُكَانَةُ، ألا تَتَّقِي الله وتَقْبَلُ ما أدعوك إليه»، قال: إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ الذي تقولُ حَقٌّ لاتَّبَعْتُكَ، قال: فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «أَفَرَأَيْتَ إنْ صَرَعْتُكَ أَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ»؟ قال: نَعَمْ، قال: «فَقُمْ حَتَّى أُصَارِعَكَ» قال: فَقَامَ رُكَانَةُ إليه فَصَارَعَهُ، فلما بَطَشَ به رسولُ اللهِ ﷺ أَضْجَعَهُ وَهُوَ لاَ يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيئاً، ثُمَّ قال: عُدْ يا محمد، فَعَادَ، فَصَرَعَهُ، ثم قال: يَا مُحَمَّدُ، واللهِ إِنَّ هذا لَلْعَجَبُ، أَتَصْرَعُني؟ قال رسولُ الله ﷺ: «فَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُرِيكَهُ إِنِ اتَّقَيْتَ اللهَ واتَّبَعْتَ أَمْرِي» قال: مَا هُوَ؟ قال: «أدعو لك هذِهِ الشَّجَرَةَ الَّتِي تَرَى فَتَأْتِيَنِي»، قال: ادْعُهَا، فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وقفتْ

---

[٢٦٤] إسناده ضعيف لإعضاله. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٩٢ ـ ١٩٤) من طريق ابن إسحاق به. وأشار إلى هذه القصة الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٢٨).

---

(١) ما في وجهه من رائحة، أي: من قطرة دم.

(٢) انتقع لونه، أي: تغير ويروى: امتقع بالميم وهو: بمعناه، وقد تقدم.

(٣) الهامةُ: الرأس، والقَصَرَةُ: أصل العنق، وقد تقدم.

بين يدي رسولِ الله ﷺ، قال: فقال لها: «ارْجِعِي إِلَى مَكَانِكِ» قال: فَرجعتْ إِلَى مَكَانِهَا، قال: فذهب رُكَانَةُ إِلَى قَوْمِهِ فقال: يَا بني عَبْدِ مَنَافٍ، سَاحِرُوا بِصَاحِبُكُمْ أهلَ الأَرْضِ، فوالله ما رأيتُ أَسْحَرَ مِنْهُ قَطُّ، ثم أخبرهم بالذي رأى والَّذِي صَنَعَ [٢٦٥].

وفد نصارى الحبشة على رسول الله ـ ﷺ ـ ومقالة قريش لهم وردهم عليهم

قال ابن إسحاق: ثم قدم على رسول الله ـ ﷺ ـ وهو بمكة عشرونَ رَجُلاً، أو قريب من ذلك، من النصارى، حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجدِ، فجَلَسُوا إليه وكَلَّمُوهُ وَسَأَلُوه، ورجالٌ من قريش في أنديتهم حَوْلَ الكَعْبَةِ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ مَسْأَلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (٧٦/أ) عما أرادوا دعاهم رسول الله ـ ﷺ ـ إلى الله، وتلا عليهم القرآنَ، فلمَا سَمِعُوا القرآن فَاضَتْ أعينُهم من الدَّمْعِ، ثم استجابوا لله وآمنوا به، وَصَدَّقُوهُ وَعَرَفُوا منه ما كان يُوصَف لهم في كتَابهم من أمرِهِ، فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفرٍ من قريش، فقالوا لهم: خَيَّبَكُم الله من رَكْبٍ، بعثكم مَنْ وراءكُمْ مِنْ أَهْلِ دينكم تَرْتَادُونَ لهم لتأتوهم بخبر الرجلِ، فلم تَطْمَئِنَّ مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال، ما نعلم ركبا أَحْمَقَ منكم، أو كما قالوا لهم، فقالوا لهم: سلامٌ عليكم؛ لا نُجَاهِلُكُمْ، لنا ما نحنُ عليه ولكم ما أنتم عليه، لم نألُ[1] أنفسنا خيراً، ويقال: إن النفر

---

[٢٦٥] ذكره من طريق ابن إسحاق الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩). وقال: هكذا روى ابن إسحاق هذه القصة مرسلة بهذا البيان.

ولحديث مصارعة النبي ﷺ ركانة طريق آخر. أخرجه أبو داود (٤/ ٥٥) كتاب اللباس باب في العمائم حديث (٤٠٧٨) والترمذي (٤/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) كتاب اللباس: باب العمائم على القلانس حديث (١٧٨٤) والحاكم (٣/ ٤٥٢) وأبو يعلى (٣/ ٥) رقم (١٤١٢) والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٨٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ١٧٥) رقم (٦٢٥٨) كلهم من طريق أبي الحسن العسقلاني عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن ركانة عن أبيه به.

وقال البخاري: إسناده مجهول لا يعرف سماع بعضه من بعض. وقال الترمذي: هذا حديث غريب وإسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة.

وفي «الإصابة» (٢/ ٤١٣) قال ابن حبان: في إسناد خبره في المصارعة نظر. قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٢٩)، قد روى أبو بكر الشافعي بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن يزيد بن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ثلاث مرات كل مرة على مائة من الغنم فلما كان في الثالثة قال: يا محمد ما وضع ظهري إلى الأرض أحد قبلك وما كان أحدٌ أبغض إليَّ منك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقام عنه رسول الله ﷺ ورد عليه غنمه اهـ.

---

(١) لم نَألُ أنفسنا خيراً، أي: لم نقصرها عن بلوغ الخير، يقال: ما ألوت أن فعلت كذا وكذا؛ أي: ما قَصَّرت.

من النَّصَارَى من أهل نَجْرَانَ، فالله أعلم أي ذلك كان، فيقال والله أعلم: فيهم نزلت هؤلاء الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [القصص: ٥٢ ـ ٥٣] إلى قوله: ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥] [٢٦٦].

قال ابن إسحاق: وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن نزلت، فقال لي: مَا زِلْتُ أَسْمَعُ مِنْ عُلَمَائِنَا أنهنَّ أُنْزِلْنَ في النَّجَاشِيِّ وأصحابه، والآياتِ من المائدة قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٢ ـ ٨٣].

مشركو قريش يزعمون أن اتّباع الفقراء للنبي نقص في الدين

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ـ ﷺ ـ إِذَا جَلَسَ في المسجدِ فَجَلَس إليه المستضعفونَ مِنْ أَصْحَابِهِ خَبَّابٌ وَعَمَّارٌ وأبو فُكَيْهَة يَسَار مولى صَفْوان بن أمية بن محرث وصُهَيْبٌ وأشباههم من المسلمين هزأت بهم قريشٌ، فقال بعضهم لبعضٍ: هؤلاء أصحابُه كما تَرَوْنَ، أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا بالهُدى والحَقِّ؟ لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه وما خَصَّهم الله به دوننا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام: ٥٢ ـ ٥٤].

ويزعمون أنه يتعلم من غلام نصراني

وكان رسول الله ـ ﷺ ـ، فيما بلغني، كثيراً ما يَجْلِسُ عِنْدَ المرْوَة إلى مَبِيعَةِ غُلاَم نصراني يقال له: جبر، عَبْدٌ لابن الحضرمي، وكانوا يقولون: واللهِ ما يُعَلِّم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبرٌ النصرانيُّ غلامُ ابن الحضرمي، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠٣] [٢٦٧].

---

[٢٦٦] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٠٦ ـ ٣٠٧) من طريق ابن إسحاق. وينظر «البداية والنهاية» (٣/١٢٩).

[٢٦٧] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/١٢٩ ـ ١٣٠) عن ابن إسحاق. =

قال ابن هشام: يُلْحِدُونَ إليه: يميلون إليه، والإلحاد: المَيْلُ عَنِ الحَقِّ؛ قال رؤبة بن العجاج [من الرجز]:

إذ تَـبِـعَ الـضَّـحَّـاكَ كُـلُّ مُـلْـحِـدِ

قال ابن هشام: يعني الضَّحَّاك الخارجي، وهذا البيت في أُرجوزة له.

سبب نزول سورة الكوثر

قال ابن إسحاق (٧٦/ ب): وكان العاص بن وائل السَّهْمِيُّ، فيما بلغني، إذا ذكر رسول الله ـ ﷺ ـ قال: دَعُوه فإنما هو رجل أَبْتَرُ لاَ عَقِبَ لَهُ لَوْ قَدْ مَاتَ لقد انقطَعَ ذِكْرُهُ واسترحَتُمْ مِنْهُ، فأنزل الله في ذلك من قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ١ ـ ٣] ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، والكوثر: العظيم [٢٦٨].

= وله شواهد كثيرة من حديث سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وخباب بن الأرت.

ـ حديث سعد

أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٨) كتاب فضائل الصحابة باب في فضائل سعد حديث (٤٥، ٤٦/ ٢٤١٣) والنسائي في «تفسيره» (١٨٣) وابن ماجه (٢/ ١٣٨٣) كتاب الزهد: باب مجالسة الفقراء حديث (٤١٢٨) عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (١٣١) والطبري في «تفسيره» (٧/ ١٢٨) وأبو يعلى (٢/ ١٤١) رقم (٨٢٦) وابن حبان (٦٥٣٩) والحاكم (٣/ ٣١٩) والواحدي في «أسباب النزول» (٤٣١) عن سعد بن أبي وقاص في هذه الآية (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) قال: نزلت في ستة: أنا وابن مسعود فيهم.

ـ حديث خباب

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣٨٣) كتاب الزهد: باب مجالسة الفقراء حديث (٤١٢٧) والطبري في «تفسيره» (٧/ ١٢٧) والطبراني في «الكبير» (٣٦٩٣) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٤٦ ـ ١٤٧) والواحدي في «أسباب النزول» (٤٣٢) عن خباب وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٣) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

ـ حديث ابن مسعود

أخرجه أحمد (١/ ٤٢٠) والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٦٨) رقم (١٠٥٢٠) والواحدي في «أسباب النزول» (٤٣٣) من طريق كردوس عن ابن مسعود. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٤) وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة.

[٢٦٨] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٣٠) عن ابن إسحاق به. وأخرجه البيهقي في «البعث» (١٢٦) من طريق ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان فذكره مرسلاً وله شاهد عن ابن عباس. أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٢١٢) وينظر «الدر المنثور» (٦/ ٤٠٤).